الديار

الثلاثاء 09-04-2013 العدد 8666

البطريرك الراعي سافر الى فرنسا

التقى عصام فارس وفاييوس واليوم الرئيس هولاند

فارس وضع طائرته الخاصة بتصرف البطريرك ذهابا وايابا

سافر البطريرك بشارة الراعي الى فرنسا لمقابلة الرئيس هولاند وانتقل من مطار بيروت الى باريس على متن طائرة الرئيس عصام فارس، ورافقه مدير مكتب فارس في لبنان العميد المتقاعد وليام مجلي، حيث كان في استقباله في باريس نائب رئيس مجلس الوزراء السابق الاستاذ عصام فارس.

واجتمع معا البطريرك الراعي والرئيس فارس وبحثا امورا عدة ثم اتفقا

ص ١٦

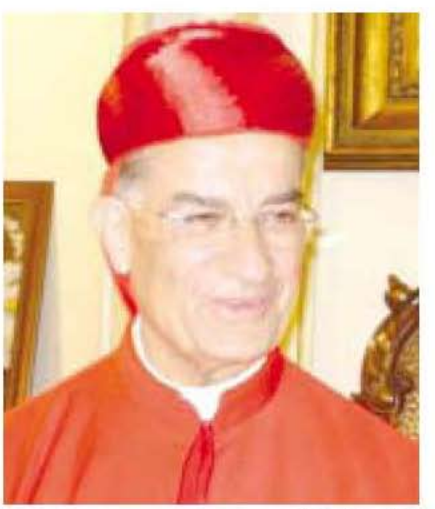

البطريرك الراعي

عصام فارس

الديار
الثلاثاء 09-04-2013 العدد 8666

البطريرك بشارة الراعي سافر الى فرنسا والتقى عصام فارس...(تتمة)

(تتمة الصفحة ١)

على العشاء معا، بدعوة من الرئيس فارس لبحث الشؤون اللبنانية والجهود التي يبذلها فارس في الخارج لمصلحة لبنان والشعب اللبناني وما يقدمه من خدمات ومساعدات للشباب اللبناني وللجامعات، بدءا من جامعة البلمند التي انشأها ودعمها واصبحت من اكبر الجامعات وصولا الى دعم الجامعة الاميركية في بيروت والجامعة اللبنانية، اضافة الى اعطاء منح طالبية وغيرها، مع قيام مؤسسة فارس بانشاء مشاريع خيرية في المناطق اللبنانية.

وقد تعشى الرئيس عصام فارس مع البطريرك الراعي الذي بارك اعمال الرئيس فارس ودعا له بالصحة مع عائلته، وقال «انك من الرجال الذين يتشرف لبنان بان في المغترب يمثلونه ويعملون في المسارح الدولية على ابراز صورة لبنان الجيدة وعلى اعطاء افضل فكرة عن لبنان؟

ونوه الراعي بدور فارس لعدم فرض عقوبات على لبنان من خلال اتصالاته ووضع نفوذه في لبنان كي لا يتم فرض عقوبات عليه سواء في اميركا ام في اوروبا.

من جهة اخرى، وبعد الاجتماع الفاشل الذي حصل بين البطريرك الراعي والرئيس ساركوزي وردة فعل البطريرك الراعي، جرى التحضير لزيارة البطريرك الراعي الى الرئيس هولاند وهي زيارة عميقة سيتم خدالها دراسة الوضع بعمق حول دور فرنسا بالنسبة لدور المسيحيين في لبنان وكيفية حمايتهم وبقائهم في لبنان وعدم حصول ضغوطات من المنطقة عليهم. ويحمل الراعي ملفاً حول الهجرة المسيحية، ثانياً، حول دور المسيحيين في الحكم في لبنان، والصلاحيات المنقوصة لرئيس الجمهورية، وثالثاً حول الوضع المسيحي اذا انفجر الوضع في سوريا ونشبت حرب سلفية اصولية ضد هيئات مدنية وفريق تعددي يرأسه الرئيس بشار الاسد.

وقبل الزيارة كان البطريرك الراعي قد تبلغ ان كلام الرئيس ساركوزي بأن فرنسا لم تعد لديها اولوية المسيحيين في لبنان، حيث كان استاء هولاند من هذا الكلام، وابلغ البطريرك الراعي بأن فرنسا كقوة ديبلوماسية وقوة دولية وقوة عسكرية، اذا حصل اي شيء على المسيحيين في لبنان، فانها مستعدة لانزال بحري على الشاطىء اللبناني اضافة الى استعمال قواعدها الجوية وجنودها لحماية المسيحيين في لبنان.

وان اي محاولة لدخول اي طرف اصولي او غير اصولي الى المناطق المسيحية، فان فرنسا ستكون بالمرصاد وستستعمل القوة في الدفاع عن منطقة المسيحيين، تحت بند الامم المتحدة الذي يمنع ابادة الاقليات وضربها، وهذا القرار لايحتاج الى قرار من مجلس الامن وتم استعماله في كوسوفو من دول حلف الناتو دون العودة الى مجلس الامن.

كذلك تبلغ البطريرك الراعي ان فرنسا ستحضّر اجتماعاً لباريس ٤ لمساعدة لبنان بعد تأليف الحكومة الجديدة واجراء الانتخابات النيابية. لكن الفرنسيين يعتبرون انه تم ابعاد فرنسا عن الكثير من المشاريع في لبنان وتم الاعتماد على شركات ايطالية، بدليل ان موضوع شركة الكهرباء الذي لم ينجح مع شركة انسالدو الايطالية والتي وكيلها السيد عهد بارودي، ورغم ذلك بقيت تتسلم موضوع شركة الكهرباء في ذوق مصبح، وفي لبنان، رغم ان شركة او. د. ف اي شركة الكهرباء الفرنسية قدمت عرضا بانارة لبنان بـ ٤ الاف ميغاوات بدلا مما ينتجه الان بـ ١٦٠٠ ميغاوات على ان يدفع لبنان على مدى ٢٠ سنة تكاليف المشروع. لكنهم تعجبوا لماذا رفض الوزير جبران باسيل مشروع شركة الكهرباء الفرنسية؟ وعاد وجدد العقد مع شركة انسالدو الايطالية، رغم ان فرنسا لاتبغي الربح الكبير من تنظيم الكهرباء في لبنان. لكنها درست مع مصرفين لبنانيين ومصرف لبنان كيفية تحقيق مشاريع الكهرباء، والدراسة موجودة في وزارة الطاقة، ولا يلزمها الا التوقيع. وان انتاج الكهرباء سيكون خلال ٦ اشهر، ليغطي اربعة الاف ميغاوات، اي بزيادة ٢٠٠٠ ميغاوات عن طاقة لبنان، مع تخفيض في السعر بقيمة ٢ سنت عن السعر الحالي.

ويقول تقرير في المخابرات الفرنسية انه تم دفع عمولات لابعاد شركة الكهرباء الفرنسية عن تنفيذ هذا المشروع، كما انه لم يتم وضعه على جدول الاعمال، وان الرئيس نجيب ميقاتي ابلغهم ان لديه مشكلة مع العماد ميشال عون والوزير جبران باسيل اللذين لايقبلان بطرح موضوع الكهرباء على مجلس الوزراء.

ثم بالنسبة الى مشاريع الريّ وغيرها، فان عند فرنسا تقنية جديدة بدأت تستعمل وهي الحفر افقياً وليس عمودياً في الجبال، وبذلك يتم استخراج كمية ضخمة من المياه الجوفية بدل سحب المياه عموديا. اذ يجري الحفر عند كعب الجبال بعد التصوير بالاقمار الاصطناعية وتحديد الابار، ومع ذلك لم ينالوا اي جواب من الوزير باسيل، لابل ان الوزير باسيل قاطع السفير الفرنسي وقاطع زيارة فرنسا ولم يقم باي زيارة لفرنسا للتباحث في الموضوع.

ورغم وعود الرئيس ميشال سليمان بأن لبنان سيتعامل مع فرنسا بجدية، فان الترجمة العملية لهذا الموضوع لم تحصل، وان فرنسا قامت بالتزام الكهرباء في جنوب العراق، وانتجت ١٠ الاف ميغاوات لجنوب العراق من حدود الكويت حتى بغداد، وكانت كل شهر تسلم محطة، وانهت خلال ١٠ اشهر تسليم ١٠ محطات كهرباء.

ويقول متابع لملف الكهرباء في لبنان، ان مولدات الكهرباء – مثل مولد ذوق مصبح وغيره، يجب الغاءها، وان المعامل هي معامل جاهزة ينقصها التركيب فقط، ويمكن شحنها فوراً من فرنسا الى لبنان ليبدأ توزيعها على المناطق.

والذي استلم الدراسة هو موريس صحناوي عندما كان وزيرا للطاقة، وناقشها مع الفريق الفرنسي والفريق الحكومي ثم تم وضعها في مصرف لبنان، ولم تأخذ الحكومة بكل هذه الامور. كذلك يعرف الرئيس الفرنسي ان الموضوع يجري بحثه مع بطريرك الموارنة، لكن سيعطيه الملاحظات بوجوب ان يهتم لبنان بشبكة مصالح تقام مع فرنسا، اهمها المصالح الحياتية المشتركة، مثل الماء والكهرباء وغيرهما، وفرنسا بنت اكبر سدّ في اوروبا على نهر السين، وهو من عجائب اوروبا الكبرى، وهي قادرة على اقامة ٩ سدود في لبنان، خلال سنة كاملة وتأمين الريّ ومياه الشفة وكل شيء خلال ٦ اشهر.

كما ان الشروط التي تم وضعها من اجل التنقيب، فيها بنود تدل كأنها موجّهة ضد شركة توتال الفرنسية. ذلك ان شركة توتال التي حصلت على حق التنقيب في سوريا وقامت بالتنقيب عن النفط، يأتي الموضوع الآن ليقول ان الشركة التي ستنقّب في لبنان يجب ان تكون اخذت مشروعاً في دولة مجاورة. ولم تفهم فرنسا هذه العبارة الا انها عبارة عدائية ضدها.

اما بالنسبة الى الموارنة ولحمايتهم، فاستنكر هولاند قول الرئيس ساركوزي ان وضع المسيحي اصبح في المرتبة الثانية ولم يعد في الاولويات، وقال ليس هنالك من شيء على حساب شيء آخر، ففرنسا دولة كبرى، وهي تدخلت في مالي، ولها جيش في افغانستان، ولديها جيوش في جيبوتي والامارات، وقادرة على حماية لبنان وهي تستطيع انذار الايرانيين او السعوديين او كل الاطراف بعدم التدخل في الشؤون الداخلية في لبنان وحمايته، وان فرنسا لها علاقات ممتازة مع حزب الله الذي يعرف تماماً ان فرنسا منعت وضع اسمه على اللائحة الارهابية. وتلقى حزب الله تقريرا مؤخراً عن اجتماع جون كيري مع وزير خارجية فرنسا، حيث سعى كيري مع فرنسا لكي توافق على وضع حزب الله على لائحة الارهاب في اوروبا فرفضت فرنسا كليا معتبرة ان حزب الله هو من المكونات السياسية في الساحة اللبنانية.

واحتج الوزير كيري على هذا الامر معتبرا ان حزب الله قام باعمال ارهابية منها اخر حادث في بلغاريا. لكن فرنسا رفضت المبدأ وقالت انها تجتمع وتتصل بحزب الله وان حزب الله ليس حزبا ارهابيا، وان كل تقارير مخابراتها تثبت ذلك، ولذلك فهي لم توافق على المشروع الاميركي الذي ستقدمه دول اوروبية في بروكسل لوضع حزب الله على لائحة الارهاب. وان المانيا وايطاليا ايدتا فرنسا وبالتالي سقط مشروع وضع حزب الله على لائحة الارهاب.

في المقابل، فان فرنسا ستعمل وتريد ان تكون الطائفة المارونية على انفتاح مع الجميع، لكن الرئيس هولاند أكد في الرسالة التي بعث بها الى البطريرك الراعي ودعاه لزيارته ولشرح فكرة فرنسا، وهي انه اذا انفجر الوضع في المنطقة او في سوريا وانعكس على الساحة اللبنانية، فهي مستعدة لعمل عسكري ضخم محضّر وجاهز لحماية جبل لبنان، وحتى قطع طرقات ومناطق كي لا تحصل اشتباكات كبيرة داخل لبنان.

وان ما فعلته في كوسوفو وصربيا، وسبقت فيه بقية الدول مستعدة ان تقوم فيه في لبنان، كذلك فان بدايتها هي في الحرب على ليبيا دون العودة الى طرف اوروبي واميركي لم يكن قراراً اعتباطياً بل قراراً نابعاً من موقف المؤسسة العسكرية الفرنسية. وسيبلغ الرئيس الفرنسي البطريرك الراعي انه سيعطي توجيهات للمؤسسة الفرنسية باستيعاب ضباط وجنود لتدريبهم في فرنسا، كذلك ارسال ضباط ورتباء فرنسيين متخصصين الى لبنان لتدريب الجيش اللبناني ومعرفة حاجات التكنات العسكرية والعمل على بنائها من جديد مع كل مستلزماتها، كذلك فان فرنسا جاهزة لتسليح لبنان ضمن اسلحة دفاعية ومستعدة للتدخل مع اسرائيل كي لاتعتدي على لبنان.

لكن الرئيس الفرنسي يقول ان الطائفة المارونية بحاجة لاعادة نظر في مواقفها وانقساماتها، وانه لا يجب ان تكون الطائفة منقسمة بين الاصوليين وحزب الله وغيرهم، بل يجب ان يكون هنالك موقف موحد بحل وسطي كي تستطيع فرنسا مساعدة الموارنة واللبنانيين الآخرين، وان فرنسا ستساعد المسيحيين ليس مباشرة بل من خلال مفاوضات مع السعودية للضغط على السلفيين كي لايقوموا باي عمل، كذلك سوف تبحث مع ايران من خلال البرنامج النووي في إمكانية قيام ايران بدور ايجابي في لبنان، مقابل مساعدة فرنسا لايران في الملف النووي.

كما التقى الراعي وزير خارجية فرنسا.